Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ورد فى القرآن الكريم أمثلة كثيرة يكون فيها المطلع هو العنصر التجميعى، ومثّل ستيوارت[1] لذلك بقوله تعالى: ﴿[الْحَمْدُ للّهِ] رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.[2] فالعبارة الموضوعة بين قوسين تمثل الرابط الذى يشد أجزاء الوحدة إليه. والملاحظ أنها تتكرر على المستوى الذهنى، فتمتد ذهنيا فى الآيتين الثانية والثالثة وإن لم تتكرر خطيّاً. وقد أتى ستيوارت بهذا المثال السابق حيث إنه يعتمد فى تعريف السجع النوعين المتماثل والمتقارب معًا. ومع ذلك فإن الإجراء الذى رصده له حضوره فى آيات قرآنية تنتهى بالتماثل الحرفى مثال قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾.[3] ويلاحظ فى النص القرآنى أن العبارة الافتتاحية قد تكون كلمة أو كلمتين أو فقرة كاملة تمثل العامل المعنوى المشترك الذى يجمع أجزاء الوحدة، وهذه الفقرة قد تكون عنصرًا من عناصر السجع، أو مستقلة عنه. ونمثل للحالة الأولى بقوله تعالى: ﴿[كَلا إِنَّهَا لَظَى]، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى، تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، وَجَمَعَ فَأَوْعَى. [إِنَّ الإِنسَانَ] خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.[4] نرى هنا كيف جاءت كل وحدة على روى واحد، تجمع بين أجزائها علاقة معنوية وثيقة، ونمثل للحالة الثانية بقوله تعالى: ﴿[فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ]، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا، [وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ]، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا، وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾.[5] فإن الآية الأولى من بداية كل وحدة تظهر مستقلة بذاتها غير داخلة فى السجع، ومع ذلك تمثل مركز انطلاق العامل المعنوى المشترك الذى تسرى فاعليته فى بقية الآيات المكونة للوحدة.

الأساس التجميعى الثانى: طول الفقرة. فالوحدة السجعية تتغير بتغير طول السجعة حتى وإن لم يختلف الروى. ويمثل "ستيوارت" لذلك بقوله تعالى: ﴿[قُلْ أَعُوذُ] بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ،

---

(١) انظر: السجع فى القرآن: بنيته وقواعده، ديفين ج. ستيوارت، ص١٧.

(٢) الفاتحة ٢-٤.

(٣) الغاشية ١٣-١٤.

(٤) المعارج: ١٥- ٢١.

(٥) الانشقاق: ٧-١٢.